

بحار الأنوار

[120] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أصف داراً أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاته، ومن قعد عنها آتته، ومن أبصر بها بصرته، ومن أبصر إليها أعمته. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبى من خدمك وأخدمى من رفضك، وإن العبد إذا تخلص بسيدته في جوف الليل المظلم، ونجاه أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: يا رب يا رب، ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبيد سلني أعطك، وتوكل علي أكفك، ثم يقول جل جلاله لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى عبيدي، قد تخلص في جوف هذا الليل المظلم، والبطالون لاهون والغافلون نيام، اشهدوا أنني قد غفرت له. ثم قال عليه السلام: عليكم بالورع، والاجتهاد، والعبادة، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم، فانها غرارة، دار فناء وزوال، كم من مغتر بها قد أهلكته وكم من واثق بها قد خانتها، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته، واعلموا أن أمامكم طريقاً بعيداً، وسفراً مهولاً، وممرأ على الصراط، ولا بد للمسافر من زاد، ومن لم يتزود وسافر عطب وهلك، وخير الزاد التقوى، إلى آخر الخبر. قال الصادق عليه السلام: كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لأصحابه: يا بني آدم اهربوا من الدنيا إلى الله، وأخرجوا قلوبكم عنها، فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم، ولا تبقيون لها ولا تبقى لكم، هي الخداعة الفجاعة، المغرور من اغتر بها، المفتون من اطمأن إليها، الهالك من أحبها وأرادها، فتوبوا إلى الله بارتكم واتقوا ربكم، واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً.